

كرنفال الحمير بقريّة (بني عمار) حدث سياحي ثقافي ليس كغيره

قريّة بني عمار: نجيب خليفة



الموقع والتاريخ

تقع قصبّة بني عمار بمنطقة جبل زرهون (حيث يوجد ضريح إدريس الأول) في مقدّمة جبال الريف بالمملكة المغربية، وتضم المنطقة مجلسا بلديا بمدينة مولاي إدريس وسبع جماعات قروية، ويقدر عدد سكان جبل زرهون بـ 60.000 نسمة. يعتمد اقتصاد

المنطقة على السياحة والفلاحة، وتتمحور الفلاحة بجبل زرهون حول شجرة الزيتون بالإضافة إلى الصبار والتين واللوز والكبار والخروب، وزراعة الحبوب والقطاني. يستهلك سكان المنطقة الزيتون ومشتقاته والحليب ومشتقاته والشاي والقهوة بشكل أساسي بالإضافة إلى الخضار

القرى والدواوير ومواقعها الطبيعية من كهوف وعيون وفجاج. تشهد المنطقة العديد من المهرجانات والمواسم الثقافية كمهرجان ويلي الدولي، ومهرجان ربيع بني عمار ومهرجان الشعر، وموسم مولاي إدريس الأكبر، وموسم سيدي علي بنحموش. تم تنظيم سبع دورات من مهرجان ربيع بني عمار تابعها جمهور غفير من المنطقة والمغرب والخارج، بمعدل 10.000 زائر في كل دورة.

والفواكه والقطاني واللحوم والخبز. و تشهد المنطقة إقبالا متصاعدا للسياح المغاربة والأجانب، وتتوفر على إمكانيات سياحية هائلة بفعل مواقعها الأثرية والتاريخية وطبيعتها الجبلية الخلابة وأنشطتها الثقافية والفنية. تتميز المنطقة بتاريخها وتراثها العريقين، يختزلهما موقع ويلي الأثري ومدينة مولاي إدريس العاصمة الأولى للدولة الإسلامية بالمغرب، وقصباتها الجبلية العريقة كقصبة بني عمار وقصبة النصراني، بالإضافة إلى عشرات



بني عمار

الرقصة العيساوية



مهرجان (كرنفال الحمير)

هذا الكائن الظريف من جهد وعمل في خدمة الإنسان، تلك الثقافة التي تختزل فيه كل سيئاتها وقبحها، حتى أصبح فيها رمزا للبلادة وهو ليس ببليد، وعنوانا للسب والقذف وما هو بمستحق بذلك، ومثالا للوضاعة، وهو الذي اهتم به وكتب عنه بتقدير واحترام كتاب ومبدعون كبار عبر التاريخ الإنساني. وطبعا نحن لسنا مسؤولين عن جهل البعض لذلك، لأنهم لا يقرؤون. قلنا أيضا إن هذا الكائن يشكل جزءا من الفضاء الحي الذي تشتغل فيه جمعيتنا، ويستمر في لعب دوره الإقتصادي في قريتنا والمنطقة، وبالمنطق البسيط فهو جزء من مجال اشتغالنا، فنحن كنا

في شهر يوليوز/ تموز من كل سنة ينظم المهرجان السياحي والثقافي في قرية بني عمار قرب ضريح المولى إدريس الأول بحاضرة زرهون التي تبعد عن مدينة مكناس المغربية بـ30 كلم. وأهم ما يميز هذا المهرجان على الصعيد المغربي، بل ربما على الصعيد العربي هو احتفاليته بالحمار. وفي هذا الصدد يقول مدير المهرجان السيد بلمو محمد (في نفس الوقت يشغل منصب الملحق الإعلامي بوزارة الثقافة المغربية): إن هذا الكرنفال يستهدف استنقاز وخلخلة الأحكام والقيم الجاهزة والمسبقة، التي تصدر ما قام ويقوم به

والمسبق والمهزوز والمغشوش في ثقافتنا، وهذا عنصر مهم، فما الجدوى من نشاط ثقافي أو سياحي لا يفرض نفسه كحدث، فيخلق الجدل والنقاش ويثير الآراء والتعليقات المتناقضة، ويحرك مبدعي الفرشة والريشة والقلم والسخرية، ويجلب القنوات الفضائية وينشط السياحة الثقافية والقروية، ويحتل واجهات الصحف ويثير الضحك و
 ا لمتعة .

مندوب السياحة الإسلامية السيد نجيب خليفة حضر هذا المهرجان العجيب، وتدخل في إحدى الندوات التي نظمت موازاة مع المهرجان والتي كانت مواضيعها في إطار الدراسات الخاصة

نتسابق على الحمير في صيانا بشكل تلقائي، وما قمنا به في المهرجان هو إبداع ذلك في إطار تنظيمي باعتباره جزء من تراثنا الثقافي اللامادي. وقد ترسخ الإقتناع بجذواه بعد كل دورة من دورات المهرجان، لأنه يثير الجدل ويخلق الفرجة ويحرك الخيال الراكذ والفكر الكسول، ويمنح المهرجان إشعاعا إعلاميا تخصص له المهرجانات الغنية أموالا طائلة. صحيح أن بعض الإخوان يتضايقون من بعض التعليقات الصحافية وتأويلاتها المغرضة للكرنفال وأخبارها الملفقة، لكن ذلك يعني من جهة أخرى أنه يحقق ذلك الإستفزاز للجاهز



تكريم إحدى فعاليات المهرجان



درع المهرجان

بالحمار ذلك الحيوان الصبور والوديع والمجتهد، وأهم هذه الندوات: (الحمار في الإبداع والفكر الإنساني) مداخلة الشاعر حسن نجمي، وندوة حول (الحمار في المجتمع المغربي، الأدوار والتمثلات)، مداخلة الباحث السوسولوجي عبد الرحيم العطري، ندوة حول (الحمار معطيات وإحصائيات مغربية) مداخلة ممثل جمعية الرفق بالحيوان. وفي اليوم الأخير من المهرجان نظمت مسابقات (كرنفال الحمير: في سباق السرعة، ومسابقة أجمل حمار) حيث وزع المنظمون الكثير من الجوائز على مالكي الحمير الفائزين في ختام السهرة التي أقيمت على شرف المدعوين والسياح الأجانب الذين اغتتموا فرصة إقامة هذا المهرجان العجيب الغريب، ليستمتعوا بالمشاهد الطبيعية التي تتوفر عليها المنطقة، والتقاليد التي لا زال أهل البلاد يحافظون عليها ويطبّقونها وفاء لأسلافهم وأجدادهم.

بالحمار ذلك الحيوان الصبور والوديع والمجتهد، وأهم هذه الندوات: (الحمار في الإبداع والفكر الإنساني) مداخلة الشاعر حسن نجمي، وندوة حول (الحمار في المجتمع المغربي، الأدوار والتمثلات)، مداخلة الباحث السوسولوجي عبد الرحيم العطري، ندوة حول (الحمار معطيات وإحصائيات مغربية) مداخلة ممثل جمعية الرفق بالحيوان. وفي اليوم الأخير من المهرجان نظمت